وضعية جيش الاحتلال

- **الفهرس**

1. المقدمة
2. مدى تأزّم مشكلة نقص الجنود في الجيش
3. منهجية الاستنزاف في جيش الاحتلال
4. هرم الانهيار
5. نقص الذخائر
6. التداعيات
7. الاحتجاجات
8. الانتشار
9. تصريحات الجنود
10. تقييم عام

▪ المقدمة

تَمَكُّن صُنّاع القرار في الكيان المؤقت – ولو بصورة شكلية – من تظهير القدرة على تخفيف حدّة عدد من التحديات الطارئة وإعادة توجيهها، لا يعني أنها تملك القدرة ذاتها في التعامل مع أزمات يتبيّن أن جذورها تعود إلى فقدان السيطرة على مجريات الأحداث، وقصور في إدارة الأزمة، كالنقص الحاد في القوى البشرية والانهيارات النفسية والمفاهيمية داخل الجيش، وهو ما يشير إلى تحوّل نوعي في طبيعة الأزمة. ليس لأن المعضلة مجرد انعكاس تلقائي لتداعيات الحرب، بل لكونها دليلاً على نشوء خلل بنيوي مزمن. فيتحول الجيش من قوة تعاني الإرهاق في ميادين القتال الخارجية، إلى قوة تناضل من أجل الحفاظ على وجودها الداخلي وتماسكها المؤسسي.

تشير المعطيات إلى أن الجيش يدخل في مرحلة الخطر الاستراتيجي في حال لم يتم تطويق الأزمة والسيطرة عليها، إذ قد يجد نفسه في موقع مكشوف، عاجز عن حماية جبهته الداخلية، بعد تجاوز العتبة الحرجة لتراكم الأزمات، في ظل تراجع فعالية سياسات الاحتواء.

يهدف هذا الملف إلى الإجابة عن السؤال المحوري الآتي: **ما هي وضعية الجيش حاليًا، وكيف وصلت الأوضاع إلى درجة تدفع بعض الجنود إلى إيذاء أنفسهم جسدياً – إلى درجة كسر الأطراف – طلبًا للراحة؟**

▪ مدى تأزّم مشكلة نقص الجنود في الجيش

- يفتقر الجيش إلى 10 آلاف جندي، بينهم 6 آلاف في الوحدات القتالية ونقص يصل إلى نحو 40٪ في "مجال المهام القتالية الداعمة" مثل السائقين والفنيين والعاملين في المطبخ وعمال الإمدادات[1].

- نشر جنود يفتقرون إلى القدرات العملياتية ولم يستكملوا بعد التدريبات التجهيزية للقتال، كوحدات جولاني وجفعاتي في غزة.

- استخدام وحدات النخبة والكوماندوس في مهام المشاة التقليدية يُعدّ خطوة تكتيكية تعكس عمق النقص البشري في هذه القوات، إذ تُختص هذه الوحدات عادةً بالعمليات الانتقائية المحدودة، والتوغلات خلف خطوط العدو، وعمليات الاقتحام والتسلل، وليست مُهيأة لتنفيذ مهام التقدم واحتلال الأرض التي تميز عمليات المشاة التقليدية. وبناءً عليه، لجأ الجيش إلى تكليف الكوماندوس بمهام المشاة نتيجة ضعف حجم الكتلة القتالية النظامية وندرة الوحدات المخصصة للقتال البري المستمر. على سبيل المثال، لم تخضع وحدات اللواء 98 المظلي للكوماندوس

[1] معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

للتدريب الكافي على مهام المشاة التقليدية، ما أثر سلبًا على فاعليتها، حسب تقرير صادر عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي.

- انخفضت معدلات الحضور في معظم كتائب الاحتياط في غزة إلى ما بين 60 و70% نتيجة الاستنزاف الكبير والضغوط الثقيلة التي تحملها الجنود جراء فترة القتال الممتدة.[2]

- حتى نهاية حزيران/يونيو 2025، استجاب فقط 300 من الحريديم لأوامر الاستدعاء من بين أصل 54 ألفاً من الجنود.

- قرر لواء الكوماندوز التعاقد مع جنود إيغوز وماجلان ودوفديفان لمدة عام كامل على الأقل، رغم أنهم في منتصف خدمتهم، وكانوا قد التزموا في البداية بأربعة أشهر إضافية فقط من الخدمة في الخدمة النظامية[3]، كل ذلك نتيجة النقص في عدد القوات.

- تم اتخاذ القرار بالانخراط الفعلي لقوات لواء "داود" في المهام الميدانية، حيث يتألف اللواء حصريًا من متطوعي احتياط تجاوزوا سن الإعفاء، وذلك بعد إكمالهم أسبوعين من التدريب المكثف والشامل[4].

أظهر استطلاع رأي أجراه منتدى زوجات جنود الاحتياط في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي أن نحو 80% من المشاركين أقروا بتراجع دوافعهم للخدمة منذ بداية الحرب، ويرجع ذلك إلى عدم تجنيد المتشددين دينياً والصعوبات الشخصية التي يواجهونها.

- أفاد قادة الاحتياط أن نسبة الاستجابة الرسمية للاستدعاءات لا تتجاوز 60%، على الرغم من الرقم المعلن هو 80%[5].

- الإعلان عن بدء تشكيل فرقة جديدة، ولواء مدرع، ولواء مشاة، وتشكيلات أخرى، كاستجابة عاجلة للنقص الحاد في القوى البشرية في جيش الاحتلال، ولتخفيف العبء على الألوية والكتائب الاحتياطية الحالية[6].

- إعادة استدعاء الجنود الذين يعانون من صدمات نفسية وجسدية إلى ساحة المعركة، وتجاهل خطر الانهيار النفسي ودفع الجنود إلى الانتحار بفعل الضغط النفسي[7].

▪ مسار الاستنزاف في جيش الاحتلال:

[2] يديعوت أحرنوت 1-7-2025
[3] يديعوت أحرنوت 8-7-2025
[4] موقع الجيش 16-7-2025
[6] رئيس الأركان إيال زامير خلال جولة ميدانية في شمال غزة 11-6-2025
[7] هآرتس 18-5-2025

لم أستطع النوم، ولم أستطع الأكل. كان طعم كل شيء كالدم، خلال نوبتي الليلة بحراسة المعدات وعندما لم يكن أحدٌ ينظر، أخذتُ أغراضي وهربتُ، مرّت ساعات ولم أعرف ماذا عليّ أن أفعل، أعود إلى القاعدة؟ أذهب إلى والديّ؟[8]

- يعمل الأفراد النظاميون بمعدل 17يوم خدمة تُتبع بإجازة قصيرة، بين كل دورتين، ما يضعهم تحت ضغط نفسي وجسدي مستمر.

- وفقاً لشهادات جنود يخدمون في غزة، تنخرط القوات في عمليات عسكرية مرهقة تمتد أحياناً لأكثر من 12 ساعة، بالإضافة إلى قيام القيادة بالتفاوض معهم بشأن تمديد فترة خدمتهم العسكرية لعام إضافي[9].

- ستدخل قوات الكوماندوس، التي أمضت حتى الآن عامين وثمانية أشهر في الخدمة، عاماً إضافياً من الخدمة الدائمة يُضاف إلى مدة الخدمة الإلزامية.

- طالب جنود من لواء "كفير"، الذين أمضوا 32 شهراً في خدمة توصف بأنها شاقة للغاية، بالتسريح ومنحهم فترة استراحة نتيجة ما يعانونه من إجهاد واستنزاف جسدي. ورغم رفض هذا الطلب، قرر قائد لواء "غولاني"، العقيد "أ"، منح جنوده الذين أتموا 32 شهراً من الخدمة الإلزامية، إجازة تسريح خلال الشهر المقبل. ويأتي هذا القرار رغم تعارضه مع تصريحات سابقة لشعبة الموارد البشرية في الجيش، التي أكدت قبل نحو شهرين أن "الأمر 77" يُطبق بشكل موحد على جميع الألوية النظامية، دون تمييز بين المقاتلين[10].

- طالب جنود الاحتياط في الفرقة 252 التي تعمل في غزة منذ 4 أشهر متتالية، بالتسريح فوراً لعدم قدرتهم على مواصلة خدمتهم، وعليه استدعى الجيش الفرقة 99 في مهلة قصيرة لتولي عمليات الحدود[11].

- أعلنت قيادة الجيش عن تمديد الخدمة النظامية لمدة عام كامل في جميع كتائب دوريات ألوية المشاة. لكن سرعان ما تم التراجع عن القرار نتيجة الضغط الشعبي[12].

- يعاني نحو 20 ألف جندي من أعراض ما بعد الصدمة، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد.[13]

- ازداد عدد الجرحى الذين يتلقون العلاج في جناح التأهيل منذ اندلاع الحرب بمقدار 17.5 ألف جندي، ومعدل حوالي ألف جريح جديد شهريًا. 80% من جرحى الحملة الحالية تقل

---

[8] يونتان، 21 عامًا، لواء كفير/ هآرتس 3-7-2025

[9] القناة الـ12

[10] يديعوت أحرنوت 10-7-2025

[11] إذاعة الجيش الإسرائيلي

[12] القناة 12

[13] مراسل الشؤون العسكرية في القناة 12، نير دافوري

أعمارهم عن 40 عامًا، و65% منهم جنود احتياط، في حين يُقدر متوسط التكلفة السنوية لعلاج الجندي الجريح بحوالي 150 ألف شيكل (تعادل تقريبًا 44,550.90 دولار أمريكي).[14]

- تصنّف وزارة الدفاع 50% من جرحى الحرب كمصابين بإعاقات نفسية وعقلية[15].

- تعاني بعض القوات في غزة من قلة النوم، والإجهاد الشديد نتيجة توكيلهم بمهام حراسة ومهام أخرى خلال الليل، على الرغم من انشغالهم نهاراً بمهام اقتحام وتفجير وتوغل[16].

- دورات لا تنتهي من المهام، خاصةً في صفوف المدرعات: "تقتحم ثم عند المغادرة، عليك الاهتمام بالمعدات والاستعداد للمهمة التالية..".

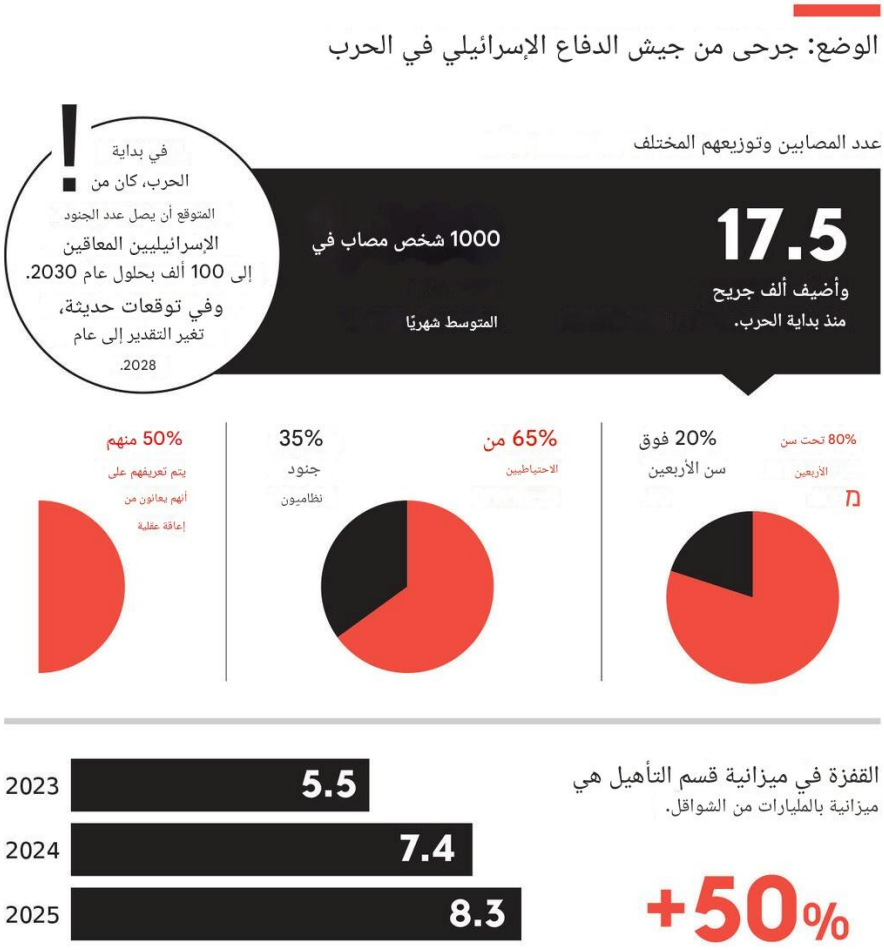

- منذ بداية الحرب، تم تعزيز وحدات الاحتياط بنسبة تقارب 25%، إلى جانب إلغاء الإعفاءات، ورفض نحو 2000 طلب إجازة صيفية[17].

[14] كالكيست 28-5-2025
[15] كالكيست 28-5-2025
[16] هآرتس 3-7-2025
[17] يديعوت أحرنوت 4-7-2025

تُبرز مراجعة سريعة للمصطلحات والتعابير المتداولة بين الجنود في غزة، كما وثّقتها سلسلة تحقيقات نشرتها صحيفة "هآرتس" بين أيار وتموز 2025، مجموعة من المؤشرات الدالة على الواقع النفسي والميداني الذي يعيشه هؤلاء الجنود، من بينها:

الجثث تطاردني في الليل..حاولت إزالة رائحتها بكل الطرق لكنها تلاحقني إلى كل مكان.

يُهدد من يعترض على الخدمة بالسجن، ويُتّهم بالخيانة، وبعديم القيمة، لذا يصمت معظم الجنود.

الآن أريد فقط الهروب، والسفر، وتعاطي المخدرات، والنسيان. لا أعرف إن كنت سأعود إلى ما كنت عليه.

فقدت ثقتي بما نفعله مع كل مقتل أو حضور جنازة يبدأ الشعور بالاختفاء تخسر نفسك ومن تكون.

لم يعد بإمكاني القيام بعملية أخرى والعودة إلى نفس المناطق للمرة المليون لا أحد يعرف لما نعرض أنفسنا للخطر.

لا أستطيع أن أُخرج طعم الدماء من فمي ورائحة الدماء تملئ كل شيء.

يجبرونك على إما التغيب وإما الانتحار.

يُجبروننا على البقاء في الاحتياط لأربعة أشهر أخرى.. لا أحد يسأل إن كنا قادرين على ذلك.

- **هرم الانـهيار:**

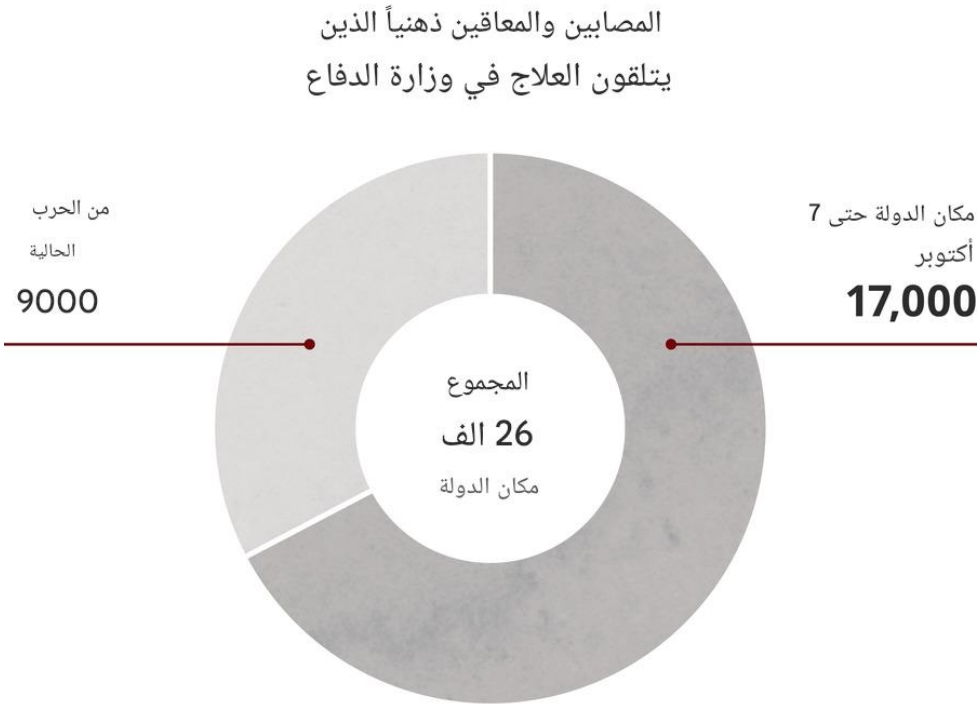

المصدر: قسم إعادة التأهيل، وزارة الدفاع

في الوقت الذي تسعى فيه قيادة جيش الاحتلال إلى التقليل من شأن حالات انتحار الجنود، ووصمها بأنها مجرد حوادث "فردية" أو "استثنائية"، تتكرّس هذه الظاهرة باعتبارها خللاً بنيويًا عميقًا، لا يمكن اختزاله في طفرات عابرة أو ظروف آنية. فهي في جوهرها انعكاس طبيعي لأزمات متجذرة على المستويات الإيديولوجية والمفاهيمية والهيكلية والتأهيلية في بنية الجيش. وإلى جانب تداعيات الحرب الطويلة متعددة الجبهات، والطبيعة التكوينية للكيان المؤقت، أسهمت مجموعة من العوامل في تشكيل هذا الانهيار النفسي، بدءًا من الألم، وصولاً إلى اتخاذ قرار الانتحار.

1. إغفال وإهمال سلوك الجندي وملفه الصحي، قبل استدعائه للخدمة مجدداً (بسبب النقص الحاد في القوى البشرية)، مثال: الجندي الذي انتحر في أيار الماضي: كان قد عمل مسعفًا قتالياً في أحد ألوية المدرعات الاحتياطية، عمل في البداية بمنطقة نهاريا ثم انتقل إلى قطاع غزة في منطقة خان يونس، حتى نظرة سريعة على ملفه الطبي تكشف عدد المرات التي حاول الانتحار فيها خلال خدمته النظامية - لكن لم يُنظر في ملفه الصحي وأعيد إلى الخدمة في كل مرة"[18].
2. لا تتوفر معلومات دقيقة في سجلات قسم الموارد البشرية في الجيش، ولا في قسم الصحة النفسية التابع للهيئة الطبية، ولا حتى في قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع، بشأن جميع الجنود المصابين نفسياً ممن يتلقون العلاج في إطار إعادة التأهيل، بما في

[18] هآرتس 18-5-2025

ذلك الحالات المشخّصة باضطراب ما بعد الصدمة الحاد. ونتيجة لذلك، لا يوجد تصنيف واضح أو معايير محددة تُعتمد عند اتخاذ قرار إعادة استدعائهم للخدمة[19].

3. الدفع بالجنود الشباب وطلاب المدارس والجامعات إلى ميدان قاس يتطلب تأهيل فكري ونفسي وجسدي قبل مواجهة تحديات نفسية وكفاءاتية معقدة.
4. خفض معايير قبول الخدمة في عملية سريعة نسبيًا وبالأخص أولئك "الجرحى المؤقتين"، وهو ما يتطلب في معظم الحالات انتظارًا لسنوات، كل ذلك نتيجة النقص الحاد في الجنود.
5. يخشى الضباط من أن يؤدي إجراء فحص شامل للحالة النفسية للجنود إلى انهيار منظومة القوى البشرية في الجيش، ولذلك يُعاد تجنيد جنود تم الاعتراف بإعاقتهم منذ سنوات، وشُخّصوا باضطراب ما بعد الصدمة، رغم أن بعضهم قد سُرّح من الخدمة بالفعل، ويعاني بعضهم الآخر من نسب إعاقة مرتفعة تصل إلى 50% أو أكثر[20].
6. تم تجنيد عدد كبير من الأفراد عبر إعلانات وظائف نشرها ضباط على وسائل التواصل الاجتماعي، في محاولة لسد النقص الحاد في القوى البشرية.[21].
7. خوف الجنود الرافضين للخدمة من السجن والاتهام بالخيانة والعار والجبن وانعدام القيمة، يدفعهم إلى القبول مرغمين بأوامر الاستدعاء مراراً[22].
8. قصر الفترة الزمنية بين آخر جولة احتياط والجولة التي تليها يُعيق تقدم العلاج وعمليات إعادة التأهيل النفسي التي يحتاجها الجنود[23].
9. تُظهر شهادات أربعة جنود من كتيبة "نحشون" التابعة للواء "كفير" في قطاع غزة، نمطاً من الإهمال في الاستجابة لطلبات الجنود بالحصول على الدعم النفسي، إذ أفادوا بأن قائد الكتيبة، المقدم يوئيل غليكمان، حاول منعهم من تلقي العلاج النفسي أو من الوصول إلى عيادة "تعتزوموت"، التي أنشئت خلال الحرب لتقديم رعاية مكثفة للجنود الذين يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

يقول أحد الضباط: "نحتاج إلى أكبر عدد ممكن من الحناجر الآن، وسنتعامل مع العواقب لاحقًا. لا خيار أمامنا، لا يُمكن صنع عجة دون كسر بعض البيض"[24]

في دراسة أعدتها "جامعة تل أبيب" وعُرضت خلال مؤتمر "عتيد إسرائيل" بالتعاون مع مؤسسة "كادار"، تابع الباحثون عيّنة مكونة من 579 جنديًا من دفعة مارس 2019، ممن

[19] هآرتس 18-5-2025
[20] هآرتس 7-5-2025
[21] هآرتس 7-5-2025
[22] هآرتس 3-7-2025
[23] هآرتس 7-5-2025
[24] هآرتس 18-5-2025

خدموا في أحد ألوية المشاة في جيش الاحتلال. وأظهرت النتائج أن ازدياد مدة الخدمة ترافق مع ارتفاع في نسبة ظهور أعراض متعددة لاضطراب ما بعد الصدمة، وبمستويات شدة تتطابق مع معايير التشخيص السريري المعتمدة في الدليل التشخيصي للجمعية الأمريكية للطب النفسي.(DSM-5)[25].

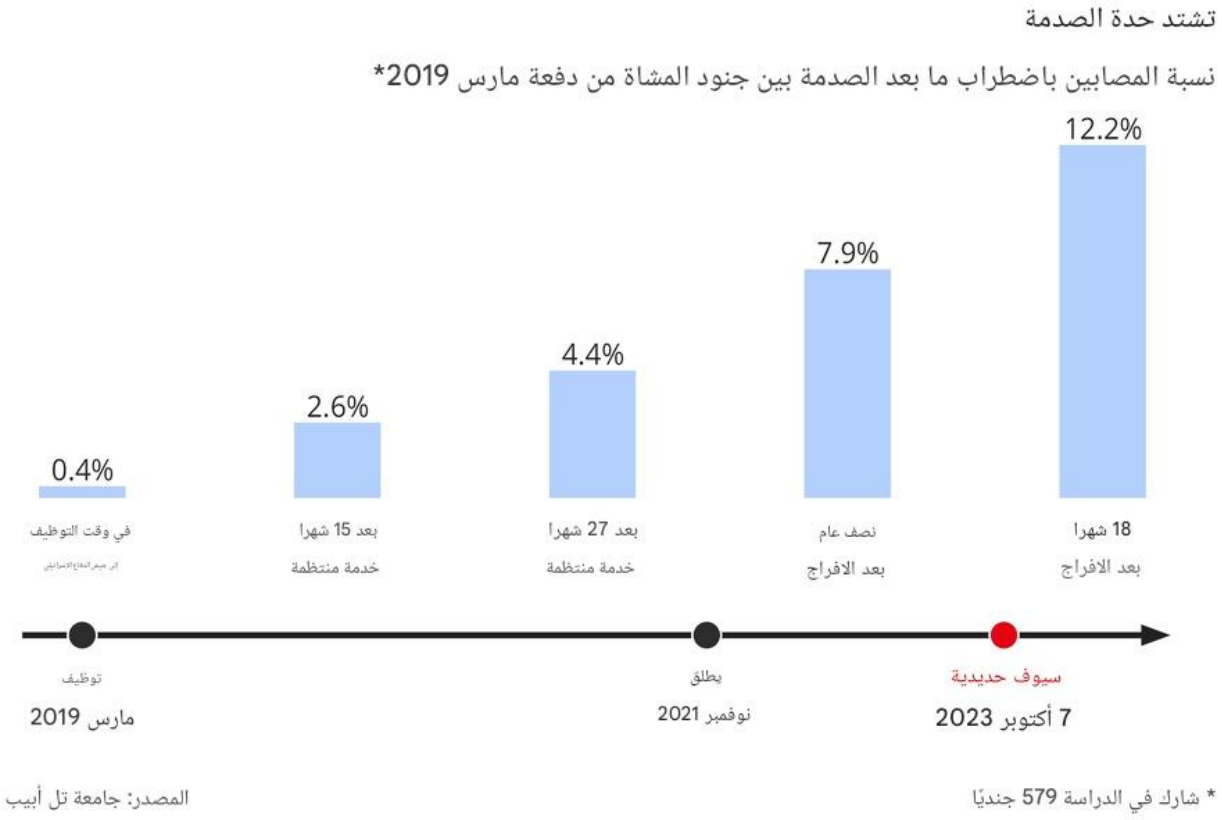

إلى جانب أكثر من 9 آلاف جندي يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة وتبعات نفسية مختلفة، يشهد الجيش معدلات انتحار غير مسبوقة، إذ سُجلت أربع حالات في أقل من أسبوع ونصف. هذا لا يعكس فقط عمق الأزمة البنيوية في التعامل مع الصحة النفسية للجنود، بل يكشف أيضاً فشل جيش الاحتلال في توفير الرعاية والتأهيل اللازم، والإنذار بانفجار قريب:

- انتحر جندي من "لواء ناحال" في قاعدة شمالية بالجولان.
- حاول جندي كان يتدرب على المظلات، الانتحار، ونُقل إلى المستشفى.
- انتحر جندي إسرائيلي آخر في قاعدة جنوب الكيان.
- انتحر جُندي كان يعمل سائقًا في وحدة "ياهلام".

[25] هآرتس 7-5-2025

▪ نقص الذخائر:

يُقدّر البعض ممن تحدثنا إليهم أن نسبة فشل القنابل في بعض مراحل الحرب قد وصلت بالفعل إلى 30-40%[26]

برز مصطلح جديد في الميدان وفرض نفسه كعامل ضغط إضافي على القوات التشغيلية، وهو "اقتصاد السلاح" – وهو مفهوم لم يكن معروفًا لدى الجنود قبل نهاية عام 2025، لكنه اكتسب حضورًا متزايدًا مع استمرار الحرب. وقد بلغ تأثيره حداً أصبح فيه الجنود يحمّلونه مسؤولية مقتل زملائهم، نتيجة ما يعتبرونه تهاونًا في الحفاظ على حياتهم تحت ذريعة تقليص استخدام المتفجرات والقنابل. كما عبّر أحد الجنود بالقول: "تُدرك أنك مجرد بيدق لتوفير المال على قنابل الطائرات."

- الأول من مارس/آذار، قُتل 3 جنود وجُرح 14 آخرون عندما وقع انفجار في مبنى مفخخ في خان يونس، وفي النقاش الذي أعقب الحادثة حول سبب إرسال الجيش قواته لتدمير المبنى، بدلاً من قصفه جواً، كان الجواب أن الجيش يحتفظ بنوع القنبلة اللازمة لتدمير المبنى لعمليات أخرى. بمعنى آخر، كانت القيادة تخشى نفاد قنابلها، وكان الجيش يراقب مخزونه من الذخائر بعناية[27].

- تسبب هذا الترشيد الناري (القذائف والمتفجرات)، بما لا يتوافق مع عقيدة الجيش القتالية - على اعتبار أن جوهر المدفعية هو قوة النيران الهائلة وتغيير مسار المعركة- بإحباط نفسي، وارتفاع منسوب الخوف وانخفاض الثقة بالقدرة والنتيجة وإرباك وتقييد عملياتي. يقول ضابط في المدرعات: "يُطلب مني إطلاق قذيفتين، وأحيانًا واحدة، هذا أمرٌ يكاد يكون بلا معنى بلا منطق، ومع مرور الوقت، تفاقم الوضع، كانت هناك بالفعل أوقات خلال الربيع لم يكن لدي فيها مخصصات إطلاقًا، فقط إطلاق نار للإنقاذ في حالات الطوارئ".

- عومير (21 عاماً)، لواء جفعاتي "يعتقد الناس أن الجنود يموتون في المعارك، لكن الحقيقة أن الكثيرين قُتلوا هباءً، بسبب إهمال الضباط، أو لعدم وجود ذخيرة كافية لمهاجمة المباني قبل دخولها. ثم تقول وسائل الإعلام إنه مات نتيجة انفجار عبوة ناسفة.[28]

- في تموز عام 2024، اعترف جيش الاحتلال رسميًا في مذكرة إلى محكمة العدل العليا، بأنه يعاني من نقص حاد في عدد الدبابات وذخيرتها، وذلك ردًا على دعوى قضائية تطالب بإلحاق النساء بوحدات المدرعات. جاء هذا الاعتراف بعد أن أظهرت عدة دبابات أنها غير صالحة للقتال بسبب الأضرار، وأن المخزون الحالي من الذخيرة لا يلبي احتياجات الحرب أو

[26] موقع ميدا 2-3-2025
[27] جورزاليم بوست 8-1-2025
[28] هآرتس 3-7-2025

التجارب التدريبية، وبحسب تصريح ضابط أركان في وحدة احتياطية عاملة في شمال قطاع غزة: "بمجرد أن بدأت الموجة الثانية من القتال بعد الهدنة، صدرت تصريحات واضحة للغاية بأننا لن ندخل بنفس الكميات من النيران". وأضاف: "أخافنا هذا. كنا نعلم أننا سندخل بكمية أقل من النيران، وكان الأمر مؤلمًا بشكل أساسي لأن ما حدث خلال الهدنة هو أننا اضطررنا للانسحاب من المناطق التي قمنا باحتلالها بالفعل، وكنا نعلم أنها ستُستعاد، وكنا نعلم أنه سيتعين علينا إعادة احتلالها - ولكن هذه المرة بدعم ناري أقل".

- أدى نقص الذخيرة إلى **سلسلة من الإجراءات الارتجالية في الميدان**، كان من أبرزها استخدام ناقلة جند مدرعة من طراز M113 القديمة، مُحمّلة بالمتفجرات، تُسحب بواسطة جرافة آلية من طراز D9 تعمل عن بُعد. يُحدث انفجار ناقلة الجند المدرعة، المحملة بحوالي 5 أطنان من المتفجرات، تأثيرًا واسع النطاق على مساحة واسعة، وهو ما يُمثل بديلاً عن قنابل سلاح الجو. يهدف الانفجار إلى تهيئة المنطقة للتوغل العسكري، وهدم بعض المباني.
هذه التقنية مبتكرة ورخيصة، لكنها تنطوي على العديد من المشاكل. أولًا، نطاق تدميرها سطحي نسبيًا: فهي لا تُهدم المباني، بل أجزاءً من الجدران الخارجية. علاوة على ذلك، لاستبدال قنبلة كبيرة من طائرة، تُشن عملية معقدة تستهلك موارد قيادية وعملياتية كبيرة.
بحسب ضابط في أحد الألوية النظامية: "يتطلب تنفيذ عملية كهذه جهدًا كبيرًا عليّ بالطبع، تخصيص مدفع رشاشD9، ودبابات للتغطية، تغطية السائق، والتحقق من مكان وضعها، وإحضار المتفجرات، وتحميلها، وبالطبع إبعادها عن القوات. إنها عملية كاملة تستغرق ساعات طويلة من ضباط الأركان والهندسة والخدمات اللوجستية، في حين أن قصف سلاح جوي عملية يمكن إنهاؤها في خمس عشرة دقيقة."
عمليًا، تُترجم التكلفة الزهيدة للمتفجرات في هذه التقنية إلى تكلفة باهظة جدًا للموارد الأخرى. كما أن لهذه الطريقة عيوب أخرى كـ: أعطال في آلية تفجير المادة، وفي مثل هذه الحالات تبقى مساحة كبيرة مُحيّدة لفترة طويلة جدًا. تتطلب حساسية المتفجرات نطاقات أمان واسعة جدًا للقوات في المنطقة، وخلال الوقت اللازم للتعامل مع الأعطال، حسب القوات في الميدان: "خلال هذه الفترة، نرى الإرهابيين يتحركون في منطقة خالية، ويصورون كل شيء وينشرونه على الشبكات".
في إحدى الحالات، ظلت ناقلة جنود مدرعة غير منفجرة عالقة في وسط رفح لأيام، مانعةً مرور القوات، ومشغلةً للموارد اللوجستية والإدارية للقوات. وبحسب الجنود في الميدان: "تصل إلى المقر مناوبةً تلو الأخرى، ويبقى هذا الشيء عالقًا في الميدان، وقد باءت جميع محاولات تفجيره بطرق أخرى بالفشل، ويظل هجوم الفرقة بأكمله عالقًا لأيام"[29].

- عانت قوات الهندسة من نقص في وسائل التفجير السطحي، في هذا السياق يصرح ضابط هندسة في القطاع: "انتهت المعركة في الجولة الأولى، وكنا بحاجة إلى المزيد من المتفجرات، وبدأت المتفجرات التقليدية المستخدمة وخاصة تفجير الأنفاق، في التناقص"[30].

[29] موقع ميدا 2-3-2025
[30] موقع ميدا 2-3-2025

- بعد نفاد الذخائر، بدأت عملية جلب الذخيرة إلى "إسرائيل" من الخارج. وهنا اكتُشفت مشكلة خطيرة للغاية: غالبًا ما **كانت هذه الذخيرة في حالة سيئة**. على سبيل المثال، كانت بعض قذائف الدبابات التي وصلت من الولايات المتحدة غير صالحة للاستخدام بشكل كامل وغير مناسبة للقتال في غزة. يقول جندي في أحد الألوية المدرعة: "كانت القذائف التي وصلت من الأمريكيين إما قديمة ومتهالكة بعض الشيء، أو مهترئة بعد مسافة 100 متر، وأحيانًا كانت تُطلق على مسافات أقصر في غزة". ويضيف: "أُطلقت بعض القذائف مع العلم أنها ستخترق الجدران وتُصدر ضجيجًا، لكنها في الواقع لم تكن تنفجر، استخدمنا كل ما لدينا لأنه لم يكن لدينا خيار آخر". كما يشهد ضابط آخر في أحد الألوية النظامية على مشاكل في ذخيرة الدبابات التي وصلت من ألمانيا: "كان بعضها ذخيرة رديئة للغاية تنفجر بعد 300 متر. وكانت هناك أيضًا مشاكل خطيرة في المكابح، يقول: "كان 20-25% منها يتعطل أثناء إطلاق النار". الأمر نفسه بالنسبة للذخائر القادمة من الهند، حيث اكتُشفت مشاكل مماثلة في بعض ذخائر المدفعية. والتي كانت ذات رائحة نفاذة وكريهة. لكن هذه المشكلة صغيرة مقارنة بطريقة وقودها المتفجر في الميدان مما صعّب التصويب الدقيق وأثر على كفاءة استخدامها وهذا يعني عمليًا أن المدفعية لم تعد قادرة على أداء دورها الرئيسي: توفير نيران كثيفة لدعم القوات عن قرب[31].

- الجزء الأسوأ من قضية الذخائر المعيبة لم يظهر بعد. ففيما يتعلق بقنابل القوات الجوية، تُشكّل الذخائر المعيبة مشكلة جسيمة، حيث يُقدّر بعض من تحدثنا معهم أن نسبة فشل هذه القنابل في مراحل معينة من الحرب وصلت إلى 30-40%. وبحسب شهادة أحد الجنود الميدانيين: "نراقب القصف عبر الشاشات، ويبدو كل شيء على ما يرام، والذخائر تصل إلى الهدف، لكن دون وقوع أي انفجار".
ما يحدث هو أن هذه القنابل، وبمعدلات عالية جدًا، تقع في أيدي حماس. يجمع الإرهابيون قنابل الجيش ويستخدمونها في تصنيع العبوات الناسفة وغيرها من الوسائل. مثال على هذه الحالة: العقيد أحسن دقسة من اللواء 401، الذي قُتل في أكتوبر/تشرين الأول بقنبلة مزروعة في الأرض بجباليا. وكما علمنا، كانت القنبلة المعنية قنبلة تابعة لسلاح الجو لم تنفجر، بل حُوِّلت إلى قنبلة ذات فعالية كبيرة[32].

▪ التداعيات:

تكمن الخطورة الحقيقية في انزلاق الجيش نحو مزيد من الرهانات والمقامرات، ما قد يُفضي إلى خروجه من هذه المواجهات منهكًا ومكشوفًا، فاقدًا لقدرته على الردع والحسم، الأمر الذي يُهدد بتقويض هويته المؤسسية وتآكل قدراته العملياتية.

⇦ على المستوى العسكري:

1. تآكل قدرة الجيش على الاستمرار في الحرب أو خوض مناورات برية.

[31] موقع ميدا 2-3-2025
[32] موقع ميدا 2-3-2025

2. فجوة هيكلية تؤدي إلى نقص في الكتلة القتالية الضرورية، مما يترتب عليه قصور في القدرات التشغيلية وضعف في تنفيذ الخطط العملياتية، وبالتالي عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة.
3. انقسام طبقي ليس فقط بسبب امتناع الحريديم عن تحمل العبء الدفاعي؛ بل بسبب سوء إدارة الضغط الميداني وتسريح وحدات على حساب وحدات أخرى.
4. إن الفوضى المؤسسية في إدارة أزمة نقص القوى البشرية، مع استمرار ممارسة الضغط المفرط، ستؤدي إلى تفكك تدريجي للهيكل البشري في الجيش الإسرائيلي.
5. اختلال بالعقيدة القتالية نتيجة القرارات الارتجالية والحلول الآنية، التي لم تتدرب عليها القوات وتخالف المفاهيم الأمنية.
6. تشويه هوياتي في التكوين الوظيفي للوحدات، وتدهور الكفاءة القتالية.
7. تآكل الثقة بالقادة وقراراتهم.
8. الفشل التكتيكي المرفق بخسائر بشرية.
9. قصور في ذراع الحسم النوعي، مما يُضعف قدرة الجيش على تنفيذ "ضربات نوعية حاسمة"، ويزجه في حرب استنزاف دائرية.
10. الإرباك الميداني، وضعف القدرة على اتخاذ القرار والاستجابة.
11. فقدان قدرة تثبيت الأرض.
12. تداعيات طويلة الأمد، تتعلق بالجيل القادم لقيادة الجيش، واحتمال خسارة جزء كبير من الطاقة الشبابية المحركة داخل الجيش، نتيجة إصابة معظمهم باضطرابات ما بعد الصدمة.
13. ارتفاع معدلات التهرّب والتخلف عن الحضور.
14. تآكل في الهوية القتالية وصورة المقاتل، يصحبه إرباك مفاهيمي حاد.
15. نتائج ميدانية كارثية على الأرض وعلى عدة مستويات.

⇦ **على المستوى النفسي:**

1. تآكل الدافعية القتالية والجهوزية النفسية.
2. تضخم في مؤشر الحساسية تجاه الخسائر.
3. ارتفاع مطرد لحالات الانتحار.
4. تفاعل تراكمي لظواهر "التمرّد الصامت" بمسار تصعيدي.
5. التفلت من الانضباط العسكري.
6. تراجع المناعة النفسية عند الجنود، وتآكل فكرة "القوة" والثقة في نفسه واتجاه المؤسسة العسكرية ككل.
7. انعدام الشعور بالانتماء تجاه الذات والجيش معًا.
8. ظهور فجوات في مخزون الطاقات الفكرية والجسدية والإنمائية، ناجمة عن انكماش نفسي وتضرر عميق لدى شباب جنود الاحتياط بشكل خاص.

⇦ على المستوى الاقتصادي:

1. غياب آلاف الجنود من سوق العمل يهدد الإنتاجية ويؤثر على القطاعات التقنية والبناء والنقل، بتكلفة اقتصادية تقارب 8.5مليار شيكل (ما يعادل 2.3 مليار دولار) منذ بداية 2025.
2. يُكلّف العبء الواقع على جنود الاحتياط 1.2 مليار شيكل (ما يعادل حوالي 356 مليون دولار) شهريًا[33].

▪ الاحتجاجات:

- في رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يسرائيل كاتس ورئيس الأركان، أعلن 41 ضابطا وجندي احتياطي **"جنود من أجل المخطوفين"**، أن الحكومة تشن "حربا أبدية غير ضرورية" في غزة، وأن أوامرها "غير قانونية" ولا ينبغي الالتزام بها، وأعلنوا أنهم لن يشاركوا بعد الآن في العمليات القتالية في غزة. مع الإشارة إلى أن المجموعة تضم أعضاء من وحدة المراقبة العسكرية النخبة 8200. [34]

- رفض **24 جندياً من لواء كفير** في غزة، الاستمرار في الخدمة، واتجهوا إلى لواء "دادو" في بار خليفة، مطالبين بالحصول على إجازة تسريح فورية.

- **تظاهر أهالي جنود الكتيبة 605 للهندسة القتالية**، الذين قُتل سبعة منهم في خان يونس، أمام الكنيست. وطالب الأهالي أن يخوض أبناؤهم المعركة بمركبات مدرعة مناسبة تحميهم، وليس بمعدات قديمة "لكن جيش الدفاع الإسرائيلي أوضح أنه لا يملك المال لشراء مركبات نمر المدرعة، فهناك نفقات أهم". [35]

- سُجن **جنديان في لواء المدراعات** بعد رفضهما مواصلة القتال بسبب الإرهاق.[36]

- أعلن المقدم (احتياط) أفيف عزرا، الجندي في اللواء 187 ومؤسس حركة "جيل النصر" عن **تأسيس "ائتلاف منظمات الخدمة"** وهو اتحاد يضم 18 منظمة تمثل الطيف السياسي بأكمله، لمواجهة عبء التجنيد على القوات[37].

- المحامية كاهانا درور، إحدى أعضاء **حركة "الأم اليقظة"**: "انهار المقاتلون المنهكون، تلقّينا عشرات الاستفسارات من أمهات وجنود من وحدات ميدانية مختلفة، بما في ذلك شهادات

---

[33] يديعوت أحرنوت 4-7-2025
[34] Theguardian 11-6-2025
[35] معاريف 15-7-2025
[36] يديعوت أحرنوت 3-7-2025
[37] يديعوت أحرنوت 9-7-2025

عن وحدات تنهار **وأشخاص يكسرون أذرعهم وأرجلهم للحصول على استراحة قصيرة** - ومع ذلك يُطلب منهم العودة ويُهددون بالسجن".

- مظاهرة لمنظمة **"أمهات على الجبهة"**، في محالة لترويج خطاب في المجال العام، وفي لجان الكنيست، ومع المسؤولين العسكريين، للتحذير من الإرهاق البدني والنفسي للجنود النظاميين. تقول أغميت غيليف، إحدى قائدات حركتي "أمهات على الجبهة" و"جبهة الصمود"، إن "عشرات أمهات الجنود النظاميين تواصلن معنا على عجل مؤخرًا، وأبلغننا أن أبنائهن منهكون ومتعبون ويعانون من أعراض ما بعد الصدمة. فبينما يحصل جنود الاحتياط على فترات راحة، ينغمس الجنود النظاميون في دوامة قتالية طويلة ومتواصلة. هذا الإرهاق واضحٌ بالفعل - ضعف الأداء، ونقص اليقظة، وأعراض نفسية تُرافقهم حتى في الحياة المدنية"[38].

▪ الانتشار:

- تتواجد **وحدة ماجلان** ككتيبة مشاة نظامية على الحدود اللبنانية، وسينضم إليهم مقاتلو إيغوز قريبًا بعد تمديد فترة خدمتهم من 4 أشهر إلى سنة[39].

- استبدلت **الفرقة الاحتياطية 252**، التي أبلغ جنودها الاحتياطيون عن إرهاق شديد بعد أكثر من 300 يوم خدمة، بالفرقة الاحتياطية 99 في قطاع غزة[40].

- **"لواء كفير"** في خان يونس يعانون من إرهاق شديد ويطالبون بالتسريح على غرار قوات غولاني وغيرهم[41].

- تم سحب **"لواء جفعاتي"** من المحور الشمالي الغربي الذي تقوده الفرقة المدرعة 162، ونقله لتنفيذ عمليات في بيت حانون.

- تعمل **الفرقة 99** في جباليا[42].

- تعمل قوات **لواء غولاني**، تحت قيادة الفرقة 36، في منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة[43].

- تعمل قوات تابعة **للواء 188**، تحت قيادة الفرقة 36، في منطقة خان يونس في قطاع غزة[44].

---

[38] يديعوت أحرنوت 10-6-2025
[39] يديعوت أحرنوت 8-7-2025
[40] إذاعة جيش الاحتلال
[41] يديعوت أحرنوت 6-7-2025
[42] معاريف 14-7-2025
[43] موقع الجيش الإسرائيلي 10-7-2025
[44] موقع الجيش الإسرائيلي 11-7-2025

- أنهت قوات الوحدة متعددة الأبعاد وقيادة العمليات الخاصة 401 مهامها تحت إشراف الفرقة 162 في منطقة جباليا[45].

- يستعد **"لواء يزرعيلي"** (الجليلي الغربي)، الذي يضم مقاتلين من كتيبة "شاؤول سورد" للدخول إلى الميدان، لأول مرة، ويضم اللواء متطوعين كبار السن ممن أعفوا من الخدمة[46].

- تم تعزيز قوات **الفرقة 210**، ووحدات من لواء ألكسندروني الاحتياطي على الحدود السورية، كما قامت بمناورة تحاكي هجوم برّي في وسط مرتفعات الجولان، تحت قيادة اللواء 474[47].

- تستعد **الفرقة 98**، للانتقال على الجبهة الشمالية، كما تلقت الفرقة 35 أيضًا أمرًا بالتأهب، بالإضافة إلى تعزيزات احتياطية إضافية[48].

▪ تصريحات الجنود:

- **جندي في كتيبة نحشون التابعة لواء كفير:** "لا أستطيع الأكل، ولا أستطيع النوم، لقد قُتل أعز أصدقائي، وقائد كتيبتي لا يكترث. يعاملنا كما لو كنا أشياءً لا بشرًا، ظلّ قائدي يخبرني أن حالتي النفسية ليست عذرًا، وأن هناك مهامًا يجب القيام بها، وأن عليّ القيام بها من أجل شعب إسرائيل، حاول إقناعي وأجبرني حرفيًا على البقاء في الخدمة القتالية رغم عجزي. الشعور الذي تركه هو أنه إذا كنت تعاني من ضائقة نفسية، فليس أمامك سوى خيارين: الهرب إلى المنزل والتغيب - أو الانتحار"[49].

- **جندي من لواء جفعاتي:** "يقولون لنا لا نستطيع فعل شيء، لا يوجد عدد كافٍ من الجنود، ويُهددونا بالسجن لذا يصمت معظم الناس، أحيانًا نبكي لأمهاتنا على الهاتف أو لصديق نشعر معه بالراحة، لكن هذا لا يُجدي نفعًا إنه أمرٌ مُريع، لقد سئمت، لم أعد أستطيع الاستمرار"[50].

- **جندي في غزة:** "أروي لأصدقائي أنني استيقظتُ مرعوبًا من كابوس، فيقولون لي: "أهلًا بك في النادي"، لقد أصبح هذا أمرًا طبيعيًا، الجميع يعاني من خدوش، ويحملون شيئًا ما من اضطراب ما بعد الصدمة [51].

- **عومير، جندي في لواء المدرعات:** "هناك انخفاض ملحوظ في الدافعية واليقظة. القيادة والجمهور لا يأخذون التهديد والوضع الذي نعيشه على محمل الجد، تدهور حاد على الصعيدين النفسي والعاطفي، الجنود حاولوا إيذاء أنفسهم، ولا ينامون ليلًا" [52].

---

[45] موقع الجيش الإسرائيلي 14-7-2025
[46] موقع الجيش الإسرائيلي 16-7-2025
[47] موقع الجيش الإسرائيلي 13-7-2025
[48] يديعوت أحرنوت 16-7-2025
[49] هآرتس 18-5-2025
[50] هآرتس 3-7-2025
[51] يديعوت أحرنوت 3-7-2025
[52] يديعوت أحرنوت 3-7-2025

- **جندي من لواء الكوماندوز**: "جميعنا في حالة توتر لا يستطيعون إجبارنا في منتصف خدمتنا على التوقيع فجأةً على عام آخر من الخدمة الدائمة".[53]

- **نعوم، الجندي في لواء المشاة:** "إنه أمر صعب ومحبط. يبدأ المرء بالشك في أهداف الحرب ومعناها، فجأة تسمع مفاهيم مثل "اقتصاد السلاح" فتدرك أنك مجرد بيدق، وأن أرواح المقاتلين لا قيمة لها. يشرحون لك أن توفير المال على قنابل الطائرات هو الأهم، حتى لو كان الثمن أن يدوس مقاتل على قنبلة أو يدخل منزلًا مفخخًا. أنا أبذل كل شيء، روحي وحياتي، وهكذا تردّ لي الجميل؟ عندما تحدث أمور كهذه، عندما لا يكون للحرب هدف عسكري واضح بل اعتبارات سياسية فقط، عندما لا يُسمح لك بالتقدم للأمام، تفقد الدافع"[54].

- **جندي في لواء المظليين:** لم يُعلّمني أحدٌ ماذا أفعل بعد أن أذوق دماء أعزّ صديق، وبينما استمر الجميع بالأكل، قضت عليّ الروائح، أصابتني الرائحة بالجنون، لم تفارق جسدي، في البداية لم أفهم سبب حدوث ذلك، ثم أدركتُ فجأةً: إنها رائحة الجثث"[55].

- **نائب قائد كتيبة مظليين احتياطية**: "الاستنزاف يؤثر على جميع القطاعات، لكن أكثر من يعاني الآن هم الطلاب العسكريون. هنا، قررت الجامعات استهداف جنود الاحتياط" [56].

- **النقيب (احتياط) توم بنحاسي**: "أسمع كبار ضباط الأركان الذين يتحدثون إلينا يتهربون من الإجابات، ويتصرفون بطريقة غير عملية، ويفتقرون إلى الشفافية، ويبالغون في التباهي. هذا ليس جيش الدفاع الإسرائيلي الذي نشأتُ فيه. وكما لا نختلق الأعذار عندما نُستدعى في اليوم الـ 300، لم نعد مستعدين لسماع الأعذار المتعلقة بالإنفاذ، كل من ليس معنا، في هذا السياق، فهو ضدنا[57]".

- **أ.، 39 عامًا، خدم في الخدمة النظامية في وحدة استخبارات ميدانية وإقليمية:**" أنا في التاسعة والثلاثين من عمري، ويفصلني عام واحد عن الإعفاء التلقائي، لماذا تريدون تجنيدي؟" "هل تريدون تجنيدي؟ اذهبوا إلى بني براك. هناك عشرات الآلاف من الشباب الأصحاء. تمامًا كما تعتقلون شابًا من رامات غان إذا فر من الجيش - فإن شباب بني براك لا يختلفون عنكم".

- **البروفيسور ليفي-باليز، رئيس مركز أبحاث الانتحار في مركز روبين الأكاديمي**: "قال لي قائد كتيبة احتياط مدرعة، أن الجنود مُرهقون ويواجهون مشاكل في المنزل والعمل. لذلك نُجنّد آخرين، حتى أولئك الذين ليسوا على أتم الاستعداد، لا يوجد ما يمكن فعله، فأمن البلاد فوق كل اعتبار، ونحن نعمل بما لدينا".

---

[53] يديعوت أحرنوت 8-7-2025
[54] يديعوت أحرنوت 10-6-2025
[55] هآرتس 3-7-2025
[56] معاريف 14-7-2025
[57] يديعوت أحرنوت 15-7-2025

- **جندي في وحدة نحال:** لا ننام نهارًا، ثم يُطلب منا القيام بمهام ليلية، فننهار. ربما يكون من الغريب الاعتراف بذلك، لكن من المدهش أن حماس لا تستغل ذلك أكثر. في كل مرة نشهد فيها حادثًا خطيرًا في الأخبار، نُنتقد ونسأل عن سبب حدوثه. لكن كيف نتوقع نتيجة مختلفة ونحن نقاتل منذ شهور، وبالكاد نعود إلى ديارنا؟"[58].

▪ تقييم عام:

في حال، استمرت هذه المؤشرات بالتصاعد حتى نهاية عام 2025، فسيرغم الجيش على تنفيذ الانسحاب التدريجي من بعض جبهات القتال أو خفض المشاركة الفعلية في العمليات البريّة، مع تركيز الجهد على الدفاع الداخلي وتأمين الجبهة الخلفية. وهو ما قد يُفسر لاحقًا كاعتراف بالفشل العملياتي.

كما قد تشهد المؤسسة العسكرية تصاعد حدة الانفجارات الصامتة، إلى تحركات فعلية انشقاقات فردية أو تمردات ضمنية، مثل رفض أوامر الاستدعاء، أو تسريبات متعمدة تفضح قيادة الأركان، أو حتى اضطرار القيادة السياسية لإعادة هيكلة الجيش جذريًا.

وعليه، إذا لم يتم احتواء معضلة الجيش، بخطة عمل طارئة:

1. ستتوسع الصراعات الداخلية على حساب الجبهات الخارجية.
2. سيفقد الجيش قدرته على الاستمرار العملياتي.
3. سيوصم الجيش بتشوه في سمعته، يُصعّب معه عملية ترميم الثقة.
4. ستخلق معضلة جديدة عن المفهوم القيمي للهوية القتالية والجدوى.
5. ستضآل قدرة الجيش على المناورة الحقيقية في جبهات الصراع المقبلة.

على الهامش، تجدر الإشارة إلى أن التركيز الإعلامي على معضلة الجيش، واتساع مساحة النقد والتسريبات قد تندرج في إطار المحافظة على المعايير المرتفعة في المجال الأمني، أو محاولة لاستدامة الحالة التعبوية لدى قوات الاحتياط في الجيش والتي تشكل العمدة الرئيسية للقوات بانتقاد واقع جيشه، بهدف إبراز المخاطر المترتبة عن هذا الواقع، أو قد يقع في خانة تضليل العدو لناحية مستوى الجهوزية والقدرات والاستعداد للحفاظ على قدرة المباغتة.

[58] هآرتس 18-5-2025